

المهادن

مجلة الدراسات العربية والأدبية والترجمة

نصدر عن

قسم الدراسات العربية، كلية الآداب
جامعة لافيا الفيدرالية، ولية نهر اوى ، نيجيريا

المجلد الأول، العدد الأول: ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م

al-ma`ādin

JOURNAL OF ARABIC STUDIES, LITERATURE AND TRANSLATION

PUBLISHED BY:

THE DEPARTMENT OF ARABIC STUDIES,
FACULTY OF ARTS
FEDERAL UNIVERSITY OF LAFIA

VOL. 1, NO. 1, 1444H/2022

المعادن

مجلة الدراسات العربية والأدبية والترجمة

الترقيم الدولي: ٠٩٢٧ - ٢٨١٤

المجلد الأول، العدد الأول: ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

تصدر عن

قسم الدراسات العربية، كلية الآداب،

جامعة لافيا الفيدرالية، ولاية نصراوى، نيجيريا

مكتبة الناصرية للطباعة والنشر، إلورن، ولاية كواراه

08039449833

هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور آدم أديبايو سراج الدين - رئيس التحرير.
- الدكتور إدريس مُجَّد مُجَّد - محرر.
- الدكتور أحمد يوسف إمام - مدير التحرير.
- الدكتور عبد العزيز مُجَّد سلمان الياقوتي - سكرتير.

المستشارون

١. الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ أيندي أولادوشو - جامعة إبادن نيجيريا.
٢. الأستاذ الدكتور ثاني عبد المؤمن عيسى - جامعة ميدغري نيجيريا.
٣. الأستاذ الدكتور تندي يعقوب - جامعة ولاية لاغوس نيجيريا.
٤. الأستاذ الدكتور طاهر سيد - جامعة بايرو كنو نيجيريا.
٥. الأستاذ الدكتور ثالث عبد الكريم - جامعة ولاية نصراوى كفي نيجيريا.
٦. الأستاذ الدكتور مشهود محمود مُجَّد جمبا - جامعة ولاية كوارا مليتي نيجيريا.
٧. الأستاذ الدكتور بشير لو - جامعة دوك، شمال كارولانيا، الولاية المتحدة.
٨. الأستاذ الدكتور مُجَّد داؤد مُجَّد داؤد - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
٩. الأستاذة الدكتورة رحمة أحمد عثمان - الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

١١. الظواهر البديعية في قصيدة "الدعوة والدعاة" للشاعر سعيد أبوبكر موسى سُلَيْمًا
مُحَمَّد عثمان عمر ١٦٠
١٢. مفهوم الحقيقة والمجاز في إطار آيات الأحكام القرآنية: دراسة دلالية بلاغية
الدكتور إدريس الزبير التَّنْعَاوي والدكتور إدريس مُحَمَّد مُحَمَّد ١٧٥
١٣. عنصر الترتيب في شعر مُحَمَّد قني بن علي: دراسة نحوية تحويلية لنماذج مختارة
الدكتور ناصر الدين إبراهيم أحمد ١٩٢
١٤. أساليب تقديم الخبر على المبتدأ في شعر عيسى ألي أبي بكر
الدكتور مجتبي يوسف بتوري والدكتور عبد الله سليمان قدوس ٢٠٧

أساليب تقديم الخبر على المبتدأ في شعر عيسى ألي أبي بكر

الدكتور مجتبي يوسف بتوري

قسم اللغة العربية كلية الأدب جامعة إلورن.

yusuf.mb@unilorin.edu.ng

08032667850

و

الدكتور عبد الله سليمان قدوس

ملخص:

تناولت هذه الدراسة أساليب تقديم الخبر على المبتدأ في شعر عيسى ألي الإلوري، لأن الأساليب التقديم والتأخير هو أحد الأساليب البلاغية المميزة في اللغة العربية، ويقصد به مخالفة عناصر التركيب الترتيب الأصلي لها في السياق، فيتقدم ما كان أصله أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم، ويعتبر هذا الأسلوب وسيلة فعالة لتعزيز جمال التعبير وقوة المعنى، ومن المعلوم، أن الشاعر عيسى ألي له اطلاع على المذاهب النحوية في هذه الأسلوب، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل أساليب تقديم الخبر على المبتدأ الواردة في بعض قصائده، وبيان اهتمام أفكار النحاة السابقين على هذه الأساليب، ويعد الشاعر عيسى ألي أديباً وشاعراً مفلحاً في ربوع أرض نيجيريا وفي خارجها.

القسم الأول: المقدمة

التعريف بالشاعر عيسى ألي حياته ورحلته العلمية

إن الشاعر عيسى ألي كان من محاضري اللغة العربية وآدابها بجامعة إلورن-نيجيريا، وقد أصدر من شاعرنا المؤلفات المتنوعة باللغة العربية في مجالات شتى، كما له قصائد عديدة في

أغراض مختلفة، والمعلوم أن صياغة الشعر طبيعة وموهبة يهب الله لمن يشاء من عباده، سواء أكان عربياً أم عجمياً، وقد ظلّ شاعرنا عيسى ألي يقرض الأشعار حول حوادث تاريخية سياسية كانت أم ثقافية، بل ما من حادثة مهمة حدثت في بلاد نيجيريا أو في العالم الإسلامي أو غيره إلا وله قدم السبق في قرض الشعر فيها والتعبير عن موقفه منها ليكون من ذكريات للمعاصرين ولمن جاء بعدهم.

اسمه ونسبه

هو عيسى بن أبي بكر بن محمد جمعة الإلوري نسبة إلى إلورن عاصمة كوارا إحدى الولايات الشمالية.

أما نسبه من جهة الأب: فكما أفادتنا الحقائق التاريخية أن أجداده نزحوا إلى إلورن من أويو (Oyo) ونزلوا في حي "مسفل غروما" بمنطقة غمبري، إحدى مناطق إلورن الأربعة، وكلمة "غروما" كلمة محرفة من كلمة هوسوية هي غدوما (Guduma) والتي تعني "الطبل".^١

أما نسبه من جهة الأم: فيرجع نسب أمه الحاجة حنة إلى بلدة تدعى بمرادي (Maradi) بجمهورية نيجر في رواية، وإلى كاشنة بشمال نيجيريا، البلدة التي كانت مركزاً علمياً وملتقى للعلماء قبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي بقرن^٢.

مولده ونشأته

شهد الشاعر ألي نور الحياة عام ١٩٥٣م بمدينة كُماسي، في دولة غانا، إحدى الدول الأفريقية الغربية. رجعت الأسرة بعيسى إلى إلورن في سنة مبكرة وانخرط في سلك أحد كتاتيب إلورن، وقرأ القرآن الكريم على يدي شيخه الشيخ الحاج محمد بن عيسى الغمبيري والد الشيخ عيسى جوراً قارئ النص بمنطقة غمبري، إلورن، كل هذا تحت رعاية أبيه أبي بكر وكنفه^٣.

نشأته

نشأ الشاعر ألي وترعرع في حجر والده على العقيدة الإسلامية، والعبادة، والسلوك الطيب، وتولت رعايته عمته حليلة السعدية أم رحمة الله، التي أغبقت به لبان الحنو وألهمته رهافة الحس، ولطافة الشعور^٤.

رحلته العلمية

في عام ١٩٦٥ أرسلت عمته حليلة السعدية إلى مركز التعليم العربي الإسلامي، أغني، لاغوس، نيجيريا. وحصل على الشهادتين الإعدادية والتوجيه، وذلك في عام ١٩٧١م^٥.

وبعد ذلك التحق ابن أبي بكر عام ١٩٧٧م بجامعة بايرو، كنو، نيجيريا، وتخرج فيها عام ١٩٧٩، حاصلا على شهادة الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية بدرجة ممتازة. وفي السنة نفسها واصل دراسته في جامعة إلورن، نيجيريا حيث تخرج منها حاملا شهادة الليسانس في اللغة العربية بتقدير جيد جدًا. وقام بخدمة الوطن في نفس جامعة إلورن لسنة كاملة ما بين ١٩٨٢م-١٩٨٣م وفي عام ١٩٨٥م، عاد إلى جامعة بايرو، كانوا، وأكمل دراسة الماجستير في اللغة العربية عام ١٩٨٦م. وفي عام ١٩٩٠م، قام برحلة دراسية ثقافية تربوية إلى المملكة العربية السعودية والتحق بجامعة الملك سعود بالرياض، ونال منها شهادة الدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وذلك في عام ١٩٩١م حيث فاز بجوائز الشاعر الفائق في مسابقة شعرية على موضوع "السيجارة"، وخلال فترة وجوده في المملكة العربية، اغتنم الفرصة لأداء العمرة وفريضة الحج ثم عاد إلى نيجيريا. وفي الفترة ما بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠٠م أكمل الدراسة في جامعة إلورن، بنيجيريا لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية^٦.

عوامل تكوين شاعريته:

وقد لمس فيه شيخه الإلوري في أواخر السبعينيات موهبة شعرية عظيمة عندما قال شعرا لطلاب دار العلوم بمناسبة المولد النبوي الشريف مدح به الرسول، وأمير الورن، المرحوم محمد ذو القرنين غميري. ونقتطف من القصيدة ما يأتي:

لك الشكر ياربنا والثناء * لفضل عظيم وهبت لنا

بمولد خير الأنام الذي * يحل بنا بالعلی والتنا

لك الشكر ياربنا والثناء

نبي كريم أغاث الوری * من الجهل والذل أصل العنا

فيا حبذا للنبي الذي * هدانا إلى ربنا ذي السنا

لك الشكر ياربنا والثناء^٥

فأثنى عليه أستاذه الإلوري بعد استماعه إلى هذا المدح ولقبه بـ "الشاعر" توكيداً لما عليه من حسن النظم ورونق القرض للشعر العربي على العادة اليوروبية حتى يُقر قول مدير المركز الثاني، الشيخ محمد حبيب الله آدم الإلوي، المتتبع لأشعار عيسى ألي يرى فيها ملامح لا ترى إلا في أشعار أمثال أمير الشعراء أحمد شوقي، أنه لا يجانب الصواب لو لُقّب عيسى ابن أبي بكر "شاعر أفريقيا" أو "شوقي نيجيريا".^٦ إضافة إلى هذا، أن أحد أقرانه وبالتحديد الدكتور حمزة إشلوا عبد الرحيم لقبه بـ "الشاعر العجمي" في مناسبة حفلة التأيين والترحم للشيخ يحي مرتضى أغودي أحد أساتذة الشاعر الذي رحل إلى جوار ربه سنة ١٩٩٩ حيث رثاه الشاعر ألي في قصيدة سماه: "دفن الكلام" ومطلعها:

ما ذا يضيف إلى العقول كلامي؟ * دفن الكلام فكسروا أقالامي^٧

يعد عيسى ألي فحلاً من فحول الشعر العربي النيجيري المعاصر، وفارساً من فرسانه المتحكمين فيه، قال الشعر يافعا، وظل مواظبا على قوله وتجويده وتصقيله حتى قويت شوكته وتفجرت ينابيعه، فامتاز شعره بحسن الديباجة، وعلو البلاغة، وقوة المخيلة، والمقدرة الإبداعية النادرة^{١٠}.

وقد نال بالشعر جوائز ودياسين كثيرة، أعلاها الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها جامعة الملك سعود بالرياض ضمن فعاليات أسبوع التوعية حول مضار التدخين عام ١٩٩١م^{١١}، ونشرت له مجلات أدبية في نيجيريا وبلاد العرب قصائد. وقد نال من دارسي اللغة العربية ومدرسيها ومحبي الشعر العربي-بوجه أخص-مكان مرموقة سواء في الجامعات النيجيرية أم المعاهد العليا في البلاد^{١٢}.

القسم الثاني: اهتمام علماء اللغة بأساليب التقديم والتأخير في مجال النحو

اهتم علماء اللغة بأساليب التقديم والتأخير، وخاصة علماء المعاني والنحويين. وقام العلماء النحويين بدراسة التقديم والتأخير، معتمدين على أساس نظرية العامل، وميّزوا بين تقديم واجب وتقديم جائز، لكن دراسة أهل المعاني لهذه الظاهرة ظلت أعمق وأخصب، لأنهم درسوها في ضوء الدلالات والنواحي الفنية والجمالية للغة، ولم يبقوا أسرى القاعدة النحوية التي تُحيز أو تمنع، اعتماداً على نظرية العامل والأصل والفرع عند علماء النحو^{١٣}.

وباطلاع الباحث أن علماء النحاة وضعوا أصول ترتيب الجملة العربية، لكنهم لم يجمدوا على هذا الترتيب، إذ رأوا أنّ ما يحدث في هذا الترتيب من تقديم وتأخير يقدم صوراً لمعان جديدة، فالتقديم والتأخير عند سيوبه يعني العناية والاهتمام، أو تنبيه المخاطب، وعدّ ابن جني ظاهرة التقديم والتأخير من شجاعة العربية، وبين ما يجوز تقديمه في النحو وما لا يجوز، وما يقبله القياس، وما يرفضه^{١٤}.

ومن ذلك جعل ابن جني التقديم والتأخير في ضربين: أحدهما ما يقبله القياس، والآخر ما يسهله الاضطرار^{١٥}، فالأول كتقديم المفعول على الفاعل تارة، وعلى الفعل، وكذلك الظرف، وكما يصح ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ، وخبر "كان" وأخواتها على أسمائها، وعليها أنفسها. وكذلك خبر ليس، وكما يصح تقديم المفعول له على الفعل الناصبه، وكما لا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل؛ نحو قولك: والطَّيَالِسَةُ جاء البرد، وكانت منزلة هذه ألوا بمنزلة واو العطف؛ فلا يجوز هذا، كما لا يجوز وزيد قام عمرو؛ لكنه يجوز جاء والطَّيَالِسَةُ البرد، وكما تقول: ضربت وزيدا عمرا، فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل، وكذلك لا يجوز تقديم ما أقيم مقام الفاعل؛ كضرب زيد. ويبيّن ابن جني قاعدة عامّة، حيث يقول فيها: "وليس في الدنيا مرفوع يجوز تقديمه على رافعه. فأما خبر المبتدأ فلم يتقدّم عندنا على رافعه؛ لأن رافعه ليس المبتدأ وحده، إنما الرافع له (المبتدأ والابتداء) جميعا، فلم يتقدّم الخبر عليهما معا، وإنما تقدّم على أحدهما وهو المبتدأ، وبذلك لا تنتقض القاعدة، وذلك على قول أبي الحسن مرفوع بالمبتدأ وحده، ولو كان كذلك لم يجوز تقديمه على المبتدأ، كما لا يجوز تقديم الصلّة على الموصول، ولا الصفة على الموصوف، ولا المبدل على المبدل منه^{١٦}."

وبعدما انتهى ابن جني من كلامه في هذه المسائل يقول: "فهذه وجوه التقديم والتأخير في كلام العرب، وإن كنّا تركنا منها شيئا، فإنه معلوم الحال، ولا حق بما قدّمناه"^{١٧}.

ومن ذلك يتضح للباحث أنّ هناك جهات يصح فيها التقديم والتأخير، وهناك جهات أخرى لا يصح فيه التقديم والتأخير كما سلف بيانه أعلاه.

وما يهمّ الباحث في هذا الصدد، من جهتين هي جهات يصح فيها التقديم والتأخير، ومن هنا تفصيل بيان على أشكال التقديم والتأخير من حيث الوجوب والجواز منها:

يُلاحظ أنّ ظاهرة تقديم الخبر على المبتدأ قد خُظيت باهتمام النحاة السابقين فقد ذكر ابن يعيش وغيره من العلماء النحاة أن الأصل في المبتدأ التقديم، والأصل في الخبر التأخير، ولكنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في بعض الاستعمالات اللغوية، ويجب ذلك في استعمالات

أخرى^{١٨}. وذكر العلوي أن تقديم خبر المبتدأ عليه في نحو قولك: قائم زيد في زيد قائم، فإنك إذا اخترت الخبر فليس فيه إلا الإخبار بأن زيدا قائم لا غير من غير تعرض للمعنى من المعاني البليغة، بخلاف ما إذا قدمته وقلت: قائم زيد فإنك تفيد بتقديمه أنه مختص بهذه الصفة من بين سائر صفاته من الأكل والضحك وغيرهما^{١٩}. وقد اكتفى ابن مالك بالحديث عن التقديم والتأخير في المبتدأ والخبر حيث يقدم الخبر على المبتدأ وجوباً وجوازاً ويقول:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا * وجوزوا التقديم إذ لا ضرارا^{٢٠}

ويشرح ابن عقيل قول ابن مالك هذا بقوله: "الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه، فتقول: "قائم زيد، وقائم أبوه زيد وأبوه منطلق زيد، وفي الدار زيد، وعندك عمرو"، وجوزوا التقديم إذ لا ضررا" فتقول: "قائم زيد" ومنه قولهم: "مشنوء من يشنؤك" فمن: مبتدأ، ومشنوء: خبر مقدم^{٢١}.

ويقدم الخبر على المبتدأ في بعض حالات من باب الوجوب فذكر ابن عقيل أنه يجب في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف أوجار ومجرور، نحو: "عندك رجل، وفي الدار امرأة"؛ فيجب تقديم الخبر هنا.

الثاني: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو: "في الدار صاحبها" فصاحبها: مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار، وهو جزء من الخبر؛ فلا يجوز تأخير الخبر، نحو: "صاحبها في الدار"؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

الثالث: أن يكون الخبر له صدر الكلام، وهو المراد بقوله: نحو: "أين زيد؟" فزيد: مبتدأ (مؤخر)، وأين: خبر مقدم، ولا يؤخر؛ فلا تقول: "زيد أين"، لأن الاستفهام له صدر الكلام.

الرابع: أن يكون المبتدأ محصوراً، نحو: "إنما في الدار زيد، وما في الدار إلا زيد"^{٢٢}.

القسم الثالث: أساليب تقديم الخبر على المبتدأ في شعر عيسى ألي أبوبكر

هذه الأساليب كثيرة ماوردت في قصيدة عيسى ألي وتأتي على الأسلوب "أين" و"كيف" والأسلوب "ضمير الاسم على ظاهره". وعلى رغم هذا، أن هناك أبياتاً كثيرة جرى فيها تقديم الخبر على المبتدأ في قصائد الشاعر. ويورد هنا الباحثين بعض تقديم وتأخير لدى عيسى ألي.

(أ) - أين:

اسم مبني على الفتح، ويكون:

١- اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية المكانية، نحو: أين وضعت الكتاب؟ وتدخل عليه "من وإلى" من حروف الجر، فتقول: إلى أين تذهب؟ ومن أين حضرت؟

٢- اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط، إن كان فعل الشرط تاماً، ولخبره إن كان ناقصاً، لأن بالخبر تحصل الفائدة، نحو: أين يكتر ماء الأنهار تنتشر زراعة الفاكهة^{٢٣}.

وردت كلمة (أين) في ديوان الرياض ثلاثة مرات ومن شواهده في هذا البيت في تقديم الخبر وتأخير المبتدأ:

يا يوم هجرة خير من أعطى إذا * أعطي فأين عطية الأبحار؟^{٢٤}

إن تقديم الخبر على المبتدأ ظاهرة في هذا البيت حيث وقع تقديم الخبر على المبتدأ في بعض قصائده على أسلوب الاستفهام. ومن هذا الأسلوب ما يقوله الشاعر عيسى ألي في البيت الأول شاهداً على تقديم الخبر وتأخير مبتدأه في (أين عطية الأبحار؟)، ويلاحظ أن (أين): اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ مقدم وجوباً لأنه له صدر في الكلام، و(الأبحار) مبتدأ مؤخر وجوباً مرفوع بضمه. والأصل أن يقول: (عطية الأبحار أين؟)

ومن قوله أيضاً:

أين السبيل إلى لحاق غباره * في الفصل هذا الأمر تشغل بالي؟^{٢٥}

و استخدم الشاعر اسم استفهام على أسلوب تقديم الخبر على المبتدأ في (أين السبيل) فـ (أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم على مبتدأه (السبيل)، وأصله (السبيل أين)؟.

ومنه قوله:

أين السداد وأين الأريحية أي — * من العدل هل غدت في نحوتا (كانا)^{٢٦}

هنا تقدّم الخبر على المبتدأ في ثلاث جمل متوالية على أسلوب الاستفهام في (أين السداد، أين الأريحية، وأين العدل)، فأصل الجملة (السداد أين؟، والأريحية أين؟، والعدل أين؟).

وباطلاع الباحث تبين أن النحاة أجازوا تقديم الخبر على المبتدأ، ويلاحظ في هذه الجمل أن خبر مقدم وجوبا لأنه اسم من الأسماء الصدارة التي ينبغي أن تكون في أول الجملة، ولا يمكن تقديم المبتدأ في هذه الحالة فلا يصح القول "العدل أين"، والسداد أين؟، وأكد سيبويه هذا قول في كتابه "الكتاب" في وجوب تقديم الخبر على المبتدأ حيث يقول: أن يكون الخبر له صدر الكلام، وهو المراد بقوله: نحو: "أين زيد؟" فزيد: مبتدأ (مؤخر)، وأين: خبر مقدم، ولا يؤخر؛ فلا تقول: "زيد أين"، لأن الاستفهام له صدر الكلام^{٢٧}. وفي رأي الباحثين أن الشاعر ألبى وافق موقف النحاة فيما أورده في جواز تقديم الخبر على المبتدأ.

(ب) - كيف:

اسم استفهام مبني على الفتح يستفهم بها استفهاماً حقيقياً عن الأحوال، نحو: كيف صحتك؟ أو استفهاماً غير حقيقي فيه معنى التعجب، نحو "كيف تكفرون بالله". وهي من الألفاظ التي لها الصدارة تعرب حسب موقعها، فهي في محل رفع خبر، في نحو كيف أنت؟^{٢٨}.

وردت كلمة (كيف) في ديوان الرياض مرة واحدة ومن شواهد

كيف السلامة من مخا * وفيها وليس لنا نبال؟^{٢٩}

وفيصدر هذا البيت قَدّم الشاعر الخبر وأخر مبتدأه، ويلاحظ الباحث أن في تقديمه (كيف السلامة؟) وذلك على أسلوب الاستفهام، إذ إن الشاعر قَدّم الخبر (كيف) لأنه دائماً لصدره وأخر مبتدأه (السلامة)، فـ(كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم لأنه له الصدر في الكلام. و(السلامة) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمّة، وتقديره: على أيّ حال السلامة.

ويرى الباحثان أن تأثير النتيجة في هذا الحال هو كلمة "كيف" التي كانت له الصدر في الكلام، ولا يجوز أن يتأخر أبداً، وبالإضافة إلى ذلك أن ابن يعيش، وابن عقيل أن "أين زيد، فلا تقول: "زيدٌ أين" وكيف عمرو، ومتى القتال، ف يريد أنّه قد التزم هاهنا تقديم الخبر أيضاً، وإنما قَدّم الخبر في هذه المواضع لتضمّنه همزة الاستفهام، وذلك أنّك إذا قلت: أين زيد، فأصله: أزيدٌ عندك، فحذفوا الظرف، وأتوا بـ"أين" مشتملة على الأمانة كلها، وضمّنها معنى همزة الاستفهام، فقدّموها لتضمّنها الاستفهام، لا لكونها خبراً. وكذلك إذا قلت: كيف زيدٌ معناه: على أيّ حال زيدٌ^{٣٠}. وعلى هذا يلاحظ أن جلّ العلماء النحاة وافقوا على تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الحالة، والشاعر ألبى مسك هذا القول بجواز تقديم الخبر على المبتدأ في بعض أشعاره.

ومن شواهد أيضاً في غير أسلوب الاستفهام:

راك عثمان أنتاليوم قائدنا * تصغى إليك إذا ما قلت آذان^{٣١}

صالح أنت مثل اسمك فافرح * قبل الله منك كلّ الفاعل^{٣٢}

وفي هذه الشواهد أعلاه أن الشاعر ألبى استخدم أسلوب تقديم الخبر على المبتدأ في غير أسلوب الاستفهام، لأغراض غير التي كانت في التقديم الواقع في الاستفهام.

استعمل الشاعر في المثال السابق أسلوب تقديم الخبر على المبتدأ في (عثمان أنت) في البيت الأول و (صالح أنت) في البيت الثاني، وقَدّم الشاعر الخبر وهو (عثمان، وصالح) على مبتدأ مؤخر وهو ضمير المخاطب (أنت). و"استدل ابن يعيش على جواز تقديم ضمير الاسم على

ظاهره، ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم أن يكون بعد ظاهره، وكثرة استعماله في كلام العرب قالوا: "مشنوء من يشنؤك"، و"تميمي أنا" فـ"أنا" مبتدأ مؤخر و"تميمي" خبر مقدم. ألا ترى أن الفائدة المحكوم بها إنما هي كونه تيميا لا "أنا" المتكلم^{٣٣}.

لاحظ الباحث أن الشاعر ألي سلك مسك النحاة في وجوب تقديم الخبر في الاستفهام، فالاستفهام له صدر الكلام التي ينبغي أن تكون في أول الجملة، ولا يمكن تقديم المبتدأ في هذه الحالة، وكذلك جواز تقديم ضمير على الاسم، ولذلك وجد الباحث أن الشاعر عيسى ألي يمسك مذهب البصرة فيوجوب تقديم الخبر على المبتدأ. حيث لا يجوز عند الكوفيين^{٣٤}.

القسم الرابع: الخاتمة والنتائج

لحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

إن هذه الدراسة جاءت لإظهار قدرة الشاعر (عيسى ألي) على مخاطبة الناس بالشعر، وتوصيل مراده إليهم.

وكان الشاعر عيسى ألي شاعر فذ موهوب، مفلق، مرهف الحس، سليم الذوق، قوي الأسلوب، دقيق اللفظ، وتميز شعره بإسلامية الاتجاه. ويفهم في كتب النحاة أن علماء اللغة اهتموا بظاهرة التقديم والتأخير، والحدق والتقدير، وخاصة علماء المعاني والنحويين، حيث رأى النحاة أن ما يحدث في الترتيب من تقديم وتأخير يقدّم صوراً لمعان جديدة، وفسروا التقديم والتأخير بالعناية والاهتمام، أو تنبيه المخاطب.

ويلاحظ أن الأساليب تقديم الخبر على المبتدأ قد خطيت باهتمام النحاة السابقين كما ذكر ابن يعيش وغيره من العلماء النحاة أن الأصل في المبتدأ التقديم، والأصل في الخبر التأخير،

ولكنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في بعض الاستعمالات اللغوية، ويجب ذلك في استعمالات أخرى.

ويلاحظ في قصيدة عيسى ألي أن هناك أبياتا كثيرة جرى فيها تقديم وتأخير في قصائد الشاعر. ويورد هنا الباحثين بعض الأساليب التي فيها تقديم الخبر على المبتدأ لدى عيسى ألي.

الهوامش والمراجع:

١. بودوفو، خليل الله محمد عثمان. ٢٠١٤. "القضايا الإنسانية في شعر عيسى ألي أبوبكر". *World*.

٢. *Conference of Arabic at Dubai United Arabi Emirate. UNESCO in book* ص ٢.

٣. بابا أوي، إسحاق أيوب. ٢٠١٠. وصف الكتب في شعر عيسى ألي. (رسالة جستير). في جامعة إلورن، ص ٧٤.

٤. بودوفو، خليل الله محمد عثمان. "القضايا الإنسانية في شعر عيسى ألي أبوبكر". المرجع السابق، ص ٢.

٥. عبد الباقي، شعيب أغاغا. تقديم الرياض، ط ١، مطبعة ألي. ص ١٦.

٦. عبد الباقي، شعيب أغاغا. تقديم الرياض، ص ١٦.

٧. الصّارمي، عبد القهار عبد الوهاب. الشعر العربي في بلاد يوربا: عيسى ألي أبوبكر نموذجاً: دراسة فنيّة تحليلية. (درجة دكتوراه). الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا. ص ٦٩.

٨. الإلوري، محمد حبيب الله آدم. في تقرّظه للرياض. ديوان الشاعر، ط ١، مطبعة ألي. ص ٣.

٩. الإلوري، محمد حبيب الله آدم. في تقرّظه للرياض. ديوان الشاعر، المرجع السابق. ص ٤.

١٠. ألي، عيسى أبوبكر. ٢٠٠٥. ديوان الرياض. ط ١. مطبعة ألي. ص ٢٠٨.

١٠. جمبا، مشهود محمود مُجَّد. "الشاعر في سطور" في الرياض -ديوان شعر عيسى ألي أبوبكر. المرجع السابق. ص ٢٣٣.

١١. المرجع السابق، والصفحة نفسها.

١٢. أيكن، موسى عبد السلام مصطفى. "نماذج من علم المعاني في ديوان عيسى ألي أبي بكر الإلوري": دراسة تحليلية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية. مجلة تخصيصه نصف سنوية محكمة تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ص ١٧٤.

١٣. بدا، عبد الجليل يوسف. ٢٠٠٦. الظواهر النحوية والصرفية في شعر المتنبي. ط ١. بيروت - لبنان: المكتبة العصرية. ص ١٧١-١٧٢.

١٤. المرجع السابق. ص ١٧٢.

١٥. ابن جني. أبو الفتح عثمان. ١٩١٣م. الخصائص. تحقيق مُجَّد علي النجار. ط ٢. المصرية: دار الكتب. ج ٢. ص ٣٨٢.

١٦. ابن جني، أبو الفتح عثمان. ١٩١٣م. الخصائص. المرجع السابق. ص ٣٨٢-٣٨٥.

١٧. ابن جني، أبو الفتح عثمان. ١٩١٣م. المرجع السابق. ص ٣٩٠.

١٨. ابن يعيش، موفق الدين، أبو البقاء. ١٩٧٣م. شرح المفصل للزمخشري. ط ١. بيروت: دار الكتب: العلمية. ج ١. ص ٢٣٤-٢٣٥، والجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُجَّد. دلائل الإعجاز. ص ١٠٧، والسيوطي، الامام جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. ١٩٩٨م. مع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: أحمد شمس الدين، ط ١. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ج ١. ص ٣٣٣.

١٩. العلوي، يحيى بن حمزة بن علي. كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلم حقائق الإعجاز. د. ط. مصر: مطبعة المقتطف، ج ٢. ص ٦٨.
٢٠. ابن عقيل. عبد الله العقيلي بهاء الدين. ١٩٨٠م. شرح ابن عقيل. المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط ٢٠. ج ١. القاهرة: دار التراث. ص ٢٢٧.
٢١. ابن عقيل. عبد الله العقيلي بهاء الدين. ١٩٨٠م. شرح ابن عقيل. المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط ٢٠. ج ١. القاهرة: دار التراث. ص ٢٢٧-٢٢٩.
٢٢. ابن عقيل. عبد الله العقيلي بهاء الدين. ١٩٨٠م. شرح ابن عقيل. المرجع السابق. ص ٢٤٠-٢٤٣.
٢٣. الحمد يوسف، علي توفيق. ١٩٩٣م. المعجم الوافي في أدوات النحو العربي. ط ٢. الناشر: دار الأمل. ص ١٠٤.
٢٤. ألي، عيسى أبوبكر. ٢٠٠٥. ديوان الرياض. ط ١، مطبعة ألي. ص ٤٢.
٢٥. ألي، عيسى أبوبكر. ٢٠٠٥. ديوان الرياض المرجع السابق. ص ٧٩.
٢٦. ألي، عيسى أبوبكر. ٢٠٠٥. ديوان الرياض المرجع السابق. ص ٨٣.
٢٧. سيويه. الكتاب. ج ١. مرجع سابق ص ٢٤٣.
٢٨. الحمد يوسف، علي توفيق. ١٩٩٣م. المعجم الوافي في أدوات النحو العربي. المرجع السابق. ص ٢٥٥.
٢٩. ألي، عيسى أبوبكر. ٢٠٠٥. ديوان الرياض المرجع السابق. ص ٥١.

٣٠. ابن يعيش، موفق الدين، أبو البقاء. ١٩٧٣م. المرجع السابق. ج ١. ص ٢٣٧. ابن عقيل.
عبد الله العقيلي بهاء الدين. ١٩٨٠م. شرح ابن عقيل. المرجع السابق. ص ٢٤٣.
٣١. ألبي، عيسى أبوبكر. ٢٠٠٥. ديوان الرياض المرجع السابق. ص ٦٧.
٣٢. ألبي، عيسى أبوبكر. ٢٠٠٥. ديوان الرياض المرجع السابق. ص ٦٩.
٣٣. ابن يعيش، موفق الدين، أبو البقاء. ١٩٧٣م. المرجع السابق. ج ١. ص ٢٣٥.
٣٤. ابن الأنباري. الانصاف في مسائل الخلاف. المرجع السابق. ص ٦١.